منهج الطبراني في السكوت عن الأحاديث المعلولة خلال كتابه المعجم الأوسط

The Methodology of Imam Al Tabarani based on "Silence upon" on Hadith Al Malool in his book Al-Mujamul- Awsat

فضل الرحمن[i] الدكتور عبدالحميد خرّوب[ii]

Astract

For the protection of Sayings of the Holy Prophet (S.AW), Allah Almighty created men who were the symbols of piety and knowledge. They wore bestowed with memories were exemplary. They introduced different fields of knowledge to protect Hadiths from every kind of errors, fabrications or amalgamations. One of the most prominent in these scholars of Hadith is "Imam Ahmad bin Suleiman Al Tabarani" who is famous for his three important collections of Hadith called Ma'ajem, especially Al-Mujamul- Awsat.Imam Tabarni was born in Tabaria Palestine on 260 Hijra and was died on 360 Hijra.In this book, he has been discussed “Malool Hadiths" and has followed every hadith by a statement denoting is autheinticity. Sometimes he avoides comment on such type of Hadith. It is significant to discuss and analyze these Hadiths in order to know his reason of silence on these conversations.In this research paper, the methodology of Imam Al Tabarani on silence from hadiths Malool.actually Imam Al-Tabarani remained silent about those narrations where there exist rigns of weakness or otherwise there find some ignored or denouned narrators.

Key words: Al Mojam al Awsat, Hadith al Malool, Metodology

نحمده و نصلی علیٰ رسولہ الکریم،

أما بعد:

فإن القرآن والسنة النبوية المطهرة مصدرين أساسيين للدين.أماالقرآن فهو محفوظ عن التحريف والتغيير[1]

وأما السنة

فهي تفسير للقرآن, وتفصيل للأحكام إلى يوم القيامة. و خلق الله لها أئمة يذبون عنها الكذب, والعلل الظاهرة والخفية ، فهم حراس لها في الأرض,كما أن الملائكة حراسا في السمآء.قاَلَ سفيان الثوري رحمه الله:[2]"

---

i باحث بمرحلة الدكتوراه،قسم الحديث الشريف وعلومه، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

ii الأستاذ المشارك بقسم الحديث وعلومه كلية أصول الدين،الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

وقد اهتم علماء الحديث باتصال الإسناد ,وجعلوه من الدين. قال عبدالله بن المبارك رحمه الله:[3]" وأحيانا يأتي في احاديث الثقات وهم وغلط لايطَّلع على ذلك إلا أهل الحفظ والخبرة ومن ملك الفهم الثَّاقب[4]. ولذا يعتبر علم الإسناد وعلم علل الحديث من أجلِّ أنواع علوم الحديث ، وأدقِّها وأشرفها[5].

ومن الأعلام المبرزين في هذاالفن "الإمام أحمد بن سليمان الطبراني رحمه الله" الذي اشتهر بمعاجمه الثلاثة، وخاصة معجمه الأوسط فهو كتاب هام جداً،رتب فيه المؤلف أسامي شيوخه على حروف المعجم،وجمع فيه الغرائب والفوائد ، فهو يعد مصدراً أساسياً لعلل الحديث.

والإمام الطبراني يذكر في هذاالكتاب الأحاديث المعللة،ويعقّب كل حديث ببيان ما وقع فيه من العلة، ولا يكاد يورد حديثا إلا ويقول عقبه:" لم يروه عن فلان إلا فلان، تفرد به فلان".

وهناك بعض الأحايث ذكرها الطبراني في كتابه ولم يتعرض لها بكلام ،بل سكت عنها.وفيها كل نفيس وعزيز ومنكر، فهذا كله يحتاج للبحث والتقصي،ليعلم منهجه في السكوت عن هذه الأحاديث ، وليتبين لنا سبب ذالك.وسأذكر في بحثي هذا منهج الطبراني في السكوت عن الأحاديث المعلولة. وأسأل الله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل.

تعريف العلة لغة وإصطلاحا

العلة لغة

تستعمل مادة (عَلّ) على ثلاثة معان:

1. بمعنى "العائق يَعوق"[6].

وذلك لأن الحديث المعلول عاقته العلة عن تصحيحه والعمل به.

2. بمعنى "العَلَل" وهي الشربة الثانية، ويقال: "عَلَلٌ بعد نَهْلٍ"[7].

3. بمعنى "المرض"،قال محمد بن يعقوب الفيروزابادي:"العِلة بالكسر المرض. علَّ يَعِلُّ واعتلَّ، وأعلّه الله فهو مُعَلّ وعليل، ولا تقل: معلول. والمتكلمون يقولونها ولست منه على ثَلَجٍ[8].

واستعمال اسم المعلول للحديث لحن وخطاء عند بعض أهل اللغة والمحدثين ،كماقال النووي:"ويسمونه المعلول ، وهو لحن"[9].

ولكن خالفهم آخرون وقالوا بجواز ذلك له[10].

العلة في إصطلاح أهل الحديث

هي عبارةٌ عن أسباب خفية قادحة في صحة الحديث، مع أن ظاهره السلامة منها[11].والحديث المعلول هوالحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن ظاهرة السلامة منها[12].فظهر من هذا

التعريف أن العلة هي ما تكون خفيَّة غامضَّة،وأن تقدح في صحة الحديث.ولكن المحديثين يستعملون العلة بالمعنى العام، فيطلقونها على كل سبب جارح قادح في صحة الحديث سواء كان ظاهراً أم خفياً.

و قال مقبل الوداعي:[13]

ثم بعدذلك قال:

"وما قرأنا في كتب المصطلح في تعريف العلة أنها سبب خفي .. إلخ ؛ لا ينفي أنهم قد يُعِلُّون بما علته ظاهرة ، ويكون التعريف أغلبي لا كلي[14]"

و استعمال العلة في الأسباب الظاهرة وغيرها موجود في كتب الأئمة ، قال ابن أبي حاتم بعد ذكر الحديث "من أذن فهو يقيم ".قال أبي :

"هذا حديث منكر ، وسعيد ضعيف . وقال مرة : متروك الحديث[15]"

فظهر من هذا أن الأئمة كانوا يعلون الحديث بجرح ظاهر وخفي. و ما قيد في تعريف العلة بالخفي وغامض، فهذا قيد أغلبي لا كلي كما قال مقبل الوداعي. والله أعلم.

منهج الطبراني في السكوت عن الأحاديث المعلولة

الإمام الطبراني رحمه الله يذكر في معجم الأوسط، الأحاديث المعللة عن شيوخه حسب ترتيب المعجم ، و يعقّب على كل حديث ببيان ما وقع فيه من العلة، وأكثر ما يعلل به الأحاديث هو ذكر تفرد الراوي في الحديث، ولكن هناك أحاديث سكت الطبراني عن حكمه عليها.

وليس للإمام منهج خاص في السكوت عن هذه الأحاديث،بل يذكر الحديث في كتابه هذا ويسكت عنه ، ثم يذكره في مقام أخر من كتابه هذا ويذكر علته. وأحيانا يسكت عن الحديث في معجمه الأوسط، ثم يذكر هذاالحديث في معجمه الصغير ويبين علته.وأحيانا يسكت عن الحديث ولم يذكرعلته أصلا في هذا الكتاب ولا في غيره.وهذا جميع يحتاج لأن يفهم منهج الطبراني في السكوت عن هذه الأحاديث المعلولة وليتبين أمره وحكمه.وكتبت بحثي هذا في الكشف عن منهجه في الأحاديث التي سكت عنها في المطالب التالية.

المطلب الأول:**يسكت الإمام الطبراني عن الحديث في معجمه الأوسط ،ثم يذكره في مقام أخر من كتابه ويحكم عليه.**

من منهج الطبراني رحمه الله أنه يذكر الحديث في مقام من المعجم الأوسط ويبين علته ثم يذكره في مقام أخر من كتابه هذا ويسكت عنه ، وهذا لأنه ذكر ضعفه في مقام آخر فلا يرى الضرورة إلى بيان علته ثانيا،لسبب ضعفه الظاهر البين.مثاله قال الطبراني:

"حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ دَاوُدَ الثَّقَفِيُّ،قَالَ: نا جَعْفَرُ بْنُ النَّضْرِ الْوَاسِطِيُّ ، قَالَ: نا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ------[16]"

هذاالحديث سكت الطبراني عن حكمه في هذا المقام،و لكن أخرجه في المعجم الأوسط برقم(2165)وقال فيه" لم يرو هذا الحديث عن سعيد الجريري إلا علي بن عاصم".و هو كما قال، تفرد به علي بن عاصم عن سعيد الجريري ، وعلي ابن عاصم ابن صهيب الواسطي،صدوق يخطئ.قال ابن معين:ليس بشيء[17]، وقال النسائي متروك الحديث[18]، وقال ابن حجر:صدوق يخطىء، ورمي بالتشيع[19].

وله متابعة عند أحمد في مسنده، ورجال إسناده ثقات رجال الشيخين إلا أن إسناده منقطع،فيه زيد بن أسلم العدوي، وهو لم يسمع عن جابر.قال ابن معين :

"لم يسمع من جابر ،ولا من أبى هريرة رضي الله عنهما[20]."

وفي الإسناد حمزة بن داود بن سليمان الثقفي الأبلي،شيخ الطبراني ضعيف جدا.قال الدارقطني لا شيء[21].وقال بعضهم مجهول[22].فالحديث بهذاالإسناد ضعيف جدا وليس له متابع ولا شاهدصحيح يقويه. وسكت عنه الطبراني في هذا المقام لضعفه البين الواضح فيه.والله أعلم.

المطلب الثاني:يسكت الإمام الطبراني عن الحديث في المعجم الأوسط، ولكن يذكره في المعجم الصغير ويحكم عليه فيه.

من منهج الطبراني أيضا، أنه يسكت عن بعض الأحاديث المعلولة في المعجم الأوسط ولا يذكر علته في مقام أخر من كتابه هذا ، بل يذكره في كتابه"المعجم الصغير" ويذكرعلته فيه.وذلك لأن الحديث معلول بالجرح في الرواة أو فيه مخالفة الثقات،مثاله:قال الطبراني:

"حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ يَحْيَى الْمَتُّوثِيُّ، قَالَ:نا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَاشِدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدِينِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيُّ،عَنْ أَبِيهِ،عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ، قَالَ:----[23]"

هذا الحديث سكت الطبراني عن حكمه عليه،ولكن رواه في المعجم الصغير وقال:

"لم يروه عن سعيد بن عمرو إلا عبد الله بن جعفر,والمشهور من حديث عامر بن عبد الله بن الزبير , عن عمرو بن سليم"

وهو كما قال، و إسناده ضعيف جدا، عبد الله بن جعفر بن نجيح،والد على ابن المديني، ضعيف.قال يحي بن معين:ليس بشيء[24].وقال النسائي:متروك الحديث[25].وقال أبو حاتم: منكر الحديث جدا ، يحدث عن الثقات بالمناكير ، يكتب حديثه ،ولا يحتج به[26].وفيه أيضا حكيم بن يحي المتُّوثي، شيخ الطبراني، مجهول الحال[27].

والمشهور ما رواه غير واحد من الثقات ،مثل(مالك ، وعثمان بن أبي سليمان، وابن عجلان ، وابن جريج ، وأبي العميس)عن عامر بن عبد الله،عن عمرو بن سليم الزرقي،عن أبي قتادة.وتابعه سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عمرو بن سليم الزرقي،كماأخرجه مسلم في صحيحه (386/1) (543) من طريق

ليث،وأَبو بكر الحنفي،وعبد الحميد بن جعفر، والبخاري في صحيحه (7/8) (5996) و أَبو داود في سننه وفي (241/1)(918)من طريق الليث.ثلاثتهم(ليث،وأَبو بكر الحنفي،وعبد الحميد بن جعفر)عن سعيد بن أبي سعيد المقبري،عن عمرو بن سليم الزرقي، عن أبي قتادة.

فظهر من هذا أن الصحيح ما رواه غير واحد من الثقات من غير واسطة بين عمرو بن سليم و أبي قتادة. وسكت الطبراني عن حكمه عليه من عدة أوجه، منها في إسناده حكيم بن يحيى شيخ الطبراني،مجهول الحال.وفيه عبد الله بن جعفر بن نجيح ،ضعيف جدا. و خالف الثقات الأثبات.المشهور ما رواه جماعة من الثقات،عن عامر بن عبد الله،عن عمرو بن سليم،عن أبي قتادة.

المطلب الثالث:يسكت الإمام الطبراني عن حكم على الحديث فيه راو مختلط أومجهول أوضعيف.

من منهج الطبراني أنه أحيانا يذكرالحديث ويسكت عن حكمه عليه، و لا يذكره في مقام أخر من كتابه، وذلك لأن في إسناده راو مجهول أو مختلط أو هكذا ضعيف، فيكون ضعفه ظاهر فيسكت عن حكمه عليه. مثاله:قال الطبراني:

حَدَّثَنَاحَمْدَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَامِرِيُّ قَالَ:نا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ الْقَزَّازُقَالَ: نا أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ: نا الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ، عَنْ عَلِيٍّ،قَالَ[28]"

هذاالإسناد سكت الطبراني عن حكمه عليه، وفيه الحارث بن حصيرة الأزدى.قال ابن عدى :

"هوأحد من يعد من المحترقين بالكوفة فى التشيع، وعلى ضعفه يكتب حديثه[29].وقال الدارقطنى:شيخ للشيعة يغلو فى التشيع[30]. وقال ابن حجر:صدوق يخطىء،ورمى بالرفض[31].وفيه حمدان بن إبراهيم العامري،شيخ الطبراني،مجهول[32].وعبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السابعة[33]"

ولا يعلم هل هذا من روايته قبل الإختلاط أوبعده.وفيه يحيى بن الحسن بن الفرات القزاز،ما وجدت من ترجمه. فظهر من دراسة هذا الإسناد أن بعض رواة هذاالإسناد ضعفاء وبعضهم مجاهيل،وليس له متابع و لا الشاهد، فالحديث بهذا الإسناد ضعيف،وضعفه بين وظاهر فسكت الطبراني عن حكمه عليه.

المطلب الرابع:يسكت الإمام الطبراني عن الحديث الذي فيه راو منكرالحديث.

من منهج الطبراني أنه يذكر الحديث ويسكت عن حكمه عليه،وفيه راومنكر الحديث أوشديد الضعف، ومثاله.قال الطبراني:

حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّامِيُّ قَالَ: نا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ،قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ---[34]"

هذا الإسناد سكت الطبراني عن حكمه عليه، وفيه محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامى ،منكر الحديث. قال الدارقطنى:

"كذاب[35]. وقال ابن حبان: يضع الحديث[36].وقال ابن حجر: منكر الحديث[37].وفي الإسناد سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمى،ضعيف جدا.قال أحمد بن حنبل:متروك الحديث[38].وقال النسائى : ضعيف[39].وقال ابن حجر: ضعيف جدا من كبار التاسعة[40]"

فظهر أن هذاالإسناد فيه رجالان ضعيفان جدا، لايقبل تفرد هما ولا يفيده متابعة ولاشاهد.ولذا سكت الطبراني عن حكمه عليه.

المطلب الخامس:يسكت الإمام الطبراني عن حكم على الحديث الذي في إسناده راو متروك

من منهج الطبراني رحمه الله أنه يسكت عن حكم على الحديث الذي فيه راو متروك وضعفه بين ولا يلتبس على القاري.مثاله.قال الطبراني:

حَدَّثَنَارَجَاءُ بْنُ أَحْمَدَبْنِ زَيْدٍالْبَغْدَادِيُّ قَالَ: نا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ:نايُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ الصَّفَارُ قَالَ:ناسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ:---[41]"

سكت الطبراني عن حكم هذاالحديث،ومداره على يوسف بن عطية الصفار وهو متروك الحديث.قال النسائى[42]،وابن حجر[43]:

"متروك الحديث.وقال ابن حبان:يقلب الأخبار، ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة،لا يجوز الإحتجاج به[44] وفيه رجاء بن أحمد البغدادي،شيخ الطبراني مجهول، ترجم له الخطيب، ولم يذكر فيه جرح ولا تعديل[45]"

فالحديث بهذاالإسناد معلول ،وفيه راومتروك، و راو مجهول، فسكت الطبراني عن حكمه عليه.

المطلب السادس:يسكت الإمام الطبراني عن حكم على الحديث الذي في إسناده راو لين الحديث.

من منهج الطبراني رحمه الله أنه يسكت عن الحديث الذي في رواته لين ،وضعفه واضح وبين.مثاله.قال الطبراني:

"حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الطَّلْحِيُّ الْكُوفِيُّ،قَالَ:ناجَعْفَرُ بْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ: نا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ عِيسَى بْنِ جَارِيَةَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:---[46]"

هذاالحديث سكت عنه الطبراني، وفي إسناده عيسى بن جارية الأنصارى المدنى،لين الحديث.قال النسائي[47]، وأبى داود[48]:

"منكر الحديث.وقال ابن عدى: أحاديثه غير محفوظة[49].وقال ابن حجر:فيه لين من الرابعة[50]. وفيه عثمان بن عبيد الله الطلحي الكوفي،مجهول الحال[51]. "

هذاالإسناد سكت الطبراني عن حكمه عليه ،وفيه راو لين الحديث،و راو مجهول، فالحديث ضعيف جدا، وكان ضعفه بين وظاهر ، فسكت الطبراني عن حكمه عليه.

المطلب السابع:يسكت الإمام الطبراني عن الحديث الذي في إسناده رواة مجهولون من أوله إلى آخره.

من منهج الطبراني رحمه الله أنه يسكت عن الأحاديث التي رواته كلهم مجهولون لا يعرف حالهم، ومثاله.قال الطبراني:

"حَدَّثَنَا حُذَاقِيُّ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ بْنِ حُذَاقِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ عِيَاضِ بْنِ مُخَرِّقٍ الْعَمِّيُّ اللَّخْمِيُّ،قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي حُمَيْدِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ خَالِهِ أَخِي أُمِّهِ وَهُوَ خَالِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ زِيَادَةَ بْنِ جَهْوَرٍ ، قَالَ:---[52]"

هذا الحديث سكت الطبراني عن حكمه عليه،وفيه التفرد من أول الإسناد إلى آخره، ولم يرو هذاالحديث أحد غيره، و رجاله كلهم مجهولون لا يعرف حالهم إلا الصحابي. فيه حذاق بن حميد شيخ الطبراني مجهول الحال[53]. وأبوه حميد بن المستنير، لم أجد من ترجمه. وخالد بن موسى أيضا مجهول ما وجدت من ترجمه.و موسى بن ناتل بن خالد بن زيادة بن جهور اللخمي، لم أجده. وناتل بن خالد بن زيادة بن جهور اللخمي، لم أجده.قال الهيثمي:رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه من لم أعرفهم[54].

فالحديث بهذا الإسناد معلول بجهالة الرواة، ولعله سكت عنه الطبراني لأن ضعفه ظاهر، و رواته كلهم مجهولون ، ولم يرو أحد غيره.

المطلب الثامن:يسكت الإمام الطبراني عن الحديث الذي ضعفه بين و رواته مجاهيل والضعفاء ومعلول بالحديث المشهور.

من منهج الطبراني رحمه الله أنه يذكر الحديث ويسكت عنه لأنه مخالف للثقات ورواته مجاهيل والضعفاء، مثاله.قال الطبراني:

"حَدَّثَنَا حُوَيْتُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ حَكِيمٍ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: نَاسُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ قَالَ:نَاإِسْمَاعِيلُ بْنُ نَافِعٍ،عَنْ جَرِيرِبْنِ حَازِمٍ،عَنْ حَازِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ---[55]"

هذاالحديث بهذاالإسناد سكت الطبراني عن حكمه عليه،و فيه حويت بن أحمد شيخ الطبراني،وهو مجهول الحال[56]. وسليمان بن عبد الرحمن التميمى،صدوق يخطىء.قال النسائى :

"صدوق[57]. وقال أبو حاتم: سليمان أروى الناس عن الضعفاء، وعندي هو في حد لو وضع له حديث لم يفهم [58]. و قال ابن حجر: صدوق يخطىء[59].وقد أخطأ في هذاالحديث فجعله عن الحسن عن أبي هريرة."

وإسماعيل بن نافع ،ماوجدت من ترجمه.وحازم بن زيد أبو جرير بن حازم،ماوجدت من ترجمه.فالحديث بهذاالإسناد ضعيف جدا.وخالفه الهذيل بن بلال، فرواه عن نافع، عن أبي هريرة،كما أخرجه المروزي في الجمعة وفضلها من طريق يحيى بن إسحاق،والعقيلي في الضعفاء الكبيرمن طريق سعيد بن سليمان.

كلاهما(يحيى بن إسحاق، وسعيد بن سليمان) عن الهذيل بن بلال،عن نافع، عن أبي هريرةقال:قال رسول الله

"من أتى الجمعة فليغتسل."

و مداره على الهذيل بن بلال،و هو ضعيف جدا. قال ابن سعد:كان ضعيفا في الحديث[60] وقال ابن معين: ليس بشيء[61].

والمشهور ما رواه غير واحد من الثقات عن نافع،عن ابن عمر رضي الله عنه.كما أخرجه البخاري في صحيحهمن

طريق مالك. ومسلم في صحيحه من طريق ليث.وابن ماجة في سننه من طريق أبي إسحاق. وأحمد في مسنده من طريق عبيد الله.جميعهم(مالك,وليث،وأبو إسحاق،وعبيد الله)عن نافع،عن ابن عمر،مرفوعا.

هذاالحديث رواه الطبراني و بعض رجاله ضعفاء و بعضهم لا يعرف حالهم، وقد أخطأ الراوي في جعله عن أبي هريرة. فسكت عنه الطبراني ولم يحكم عليه، لأن ضعفه بين وخولف فيه الثقات.والصحيح مارواه جماعة من الثقات عن نافع عن ابن عمر.

المطلب التاسع:يسكت الإمام الطبراني عن الحديث الذي في إسناده راو متهم أو متروك ومعلول بالحديث المشهور.

من منهج الطبراني إذا كان في الإسناد راو متروك، وحديثه مخالف لما رواه الثقات فهو يسكت عنه ولا يلتفت إلى ذكر تعليله، مثاله.قال الطبراني:

"حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَيَّارٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: نا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: نا حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ:"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ[62]"

هذاالحديث سكت عنه الطبراني ، وفيه حفص بن سليمان الأسدى أبو عمر البزاز الكوفى،صاحب عاصم بن أبى النجود وهو متروك الحديث.قال البخارى[63]،وأحمد[64]،ومسلم[65]،وابن حجر:

"متروك الحديث[66]وفيه سعيد بن محمد بن سيار الواسطي،مجهول الحال.ترجمه الذهبي، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا[67]."

و رواه غير واحد من الثقات بأسناد صحيح غيرها،كما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير وأبو داود في سننه من طريق عبد العزيز بن محمد، وأحمد في مسنده من طريق محمد بن عبيد. والدارمي في سننه من طريق يعلى بن عبيد. وابن ماجة في سننه من طريق إسماعيل ابن علية. والترمذي في سننه من طريق عبد الوهاب الثقفي. والنسائي في السنن الكبرى من طريق إسماعيل.

ستتهم (محمد بن عبيد، ويعلى بن عبيد،وإسماعيل ابن علية، وعبد العزيز بن محمد،وعبد الوهاب،وإسماعيل بن جعفر) عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة،عن المغيرة بن شعبة:"أن رسول الله كان إذا خرج في بعض أسفاره وكان إذا ذهب أبعد , وأمرني أن أتبعه بوضوء, فجاء وعليه جبة شامية......الحديث.هذاالحديث بهذاالإسناد سكت الطبراني عن حكمه عليه ،لأنه منكر،فيه حفص بن سليمان متروك الحديث، و صحيح ثابت من غير هذا الطريق.

المطلب العاشر:يسكت الإمام الطبراني عن الحديث الذي إستمرتفرده إلى طبقات المتأخرة، أوفيه تفرد مطلق.

من منهج الطبراني أنه يسكت عن الحديث الذي فيه التفرد ،واستمر التفرد إلى طبقات المتاخرة،مثاله.قال الطبراني:

"حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، قَالَ: أَنَا حَمَّادُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ---[68]"

هذاالحديث لم يروه أحد غير الطبراني بهذا الإسناد، و فيه حماد بن شعيب الحمانى الكوفي ضعيف.ضعفه ابن معين[69]،والنسائي[70]، وأبوزرعة[71].وقال أبو داود: تركوا حديثه[72].وبه أعل الهيثمي هذاالحديث، وقال:فيه حماد بن شعيب، وهو ضعيف جدا[73].وفيه حفص بن عمر شيخ الطبراني، وهو صدوق فيه ضعف على كثرة حديثة[74].فالحديث سكت عنه الطبراني ،لتفرده رواته من أول الإسناد إلى آخره، وليس له متابع ولاشاهد.فالحديث بهذاالإسناد منكر.

نتائج البحث

أهم النتائج التي تتم التوصل إليها خلال هذا البحث:

اهتم الأئمة اهتماما بالغا في تفتيش الأسانيد، وكشف العلل.ليس للطبراني رحمه الله منهج خاص في السكوت عن الأحاديث المعلولة.علل الأئمة الأحاديث بالجرح الظاهر والخفي جميعا.الأحاديث التي سكت الطبراني رحمه الله عن حكمه عليها ،أكثرها ضعيفة ،أو متروكة أومنكرة.يسكت الطبراني عن الأحاديث التي فيها تفرد مطلق، أو فيها ضعفاء ومجاهيل.

الحواشي والهوامش

1 سورة الحجر15:15

2 ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت،شرف أصحاب الحديث:44،الناشر: دار إحياء السنة النبوية – أنقرة.

3 الإمام أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن،مقدمة في علوم الحديث:241 ،دارالحديث القاهرة2010م

4 مقدمة في علوم الحديث:120

5 أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت،الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع2: 294،مكتبة المعارف – الرياض.

6 أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني،معجم مقاييس اللغة،مادة:عل4: 12دار الفكر،عام النشر: 1399هـ

7 أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية5: 1773دار العلم للملايين – بيروت، 1407 هـ

8 . مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب،القاموس المحيط،مادة:عل يعل1: 1035مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،الطبعة: الثامنة، 1426 هـ

9 أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث:43، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1405 هـ.

10 أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم1: 94،دار الكتب العلمية - بيروت1421 هـ

11 لسان العرب لإبن منظور11: 471

12 التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث:44
13 . مقدمة ابن صلاح:120
14 المصدر السابق نفسه:123
15 أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي ،غارة الفصل على المعتدين على كتب العلل:62،دار الآثار للنشر وَالتوزيع، صَنعاء اليمن، 1425 هـ
16 المصدر السابق:62
17 الرازي ابن أبي حاتم،العلل لابن أبي حاتم2: 14،مطابع الحميضي، 1427 هـ
18 معجم الأوسط للطبراني،رقم حديث (3515)
19 الضعفاء الكبيرللعقيلي1: 235
20 الضعفاء والمتروكين لإبن جوزي2: 195
21 تقريب التهذيب:403،رقم:(4758)
22 تهذيب الكمال للمزي10: 15، رقم(2088)
23 المغني في الضعفاء للذهبي1: 192
24 إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني،لأبي الطيب نايف:296،رقم(428)
25 المعجم الأوسط للطبراني،رقم حديث(3540)
26 الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم5: 23
27 الضعفاء والتروكون للنسائي:62،رقم(330)
28 الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم5: 23
29 إرشاد القاصي والداني:294،رقم(423)
30 المعجم الأوسط للطبراني(رقم حديث(3543)
31 الكامل في الضعفاء الرجال2: 454
32 سؤالات البرقاني للدارقطني:24،رقم(104)
33 تقريب التهذيب:145،رقم(1018)
34 إرشاد القاصي والداني:295،رقم(425)---تكملة الإكمال2: 300
35 تقريب التهذيب:344،رقم(3919)
36 المعجم الأوسط للطبراني،رقم حديث(3555)
37 سؤالات البرقاني للدارقطني:58،رقم(423)
38 المجروحين لإبن حبان2: 301

39 تقريب التهذيب:466،رقم(5698)

40 الضعفاء الكبيرللعقيلي2: 152

41 الضعفاء والتروكون للنسائي::50،رقم(259)

42 تقريب التهذيب:260،رقم(2692)

43 معجم الأوسط للطبراني،رقم حديث(3594)

44 الضعفاء والمتروكون للنسائي:106،رقم(117)

45 تقريب التهذيب:611،رقم(7873)

46 الثقات لإبن حبان3: 134

47 تاريخ بغداد للخطيب9: 401

48 معجم الأوسط للطبراني،رقم حديث(3725)

49 الضعفاء والمتروكون للنسائي:76،رقم(423)

50 تهذيب الكمال للمزي22: 589)

51 الكامل في الضعفاء الرجال لإبن عدي6: 437

52 تقريب التهذيب:438،رقم(5288)

53 إرشاد القاصي والداني:416،رقم(649)

54 معجم الأوسط للطبراني،رقم حديث(3511)

55 إرشاد القاصي والداني:249،رقم(345)

56 المجمع الزوائد للهيثمي6: 14

57 معجم الأوسط للطبراني،رقم حديث(3533)

58 تاريخ الإسلام6: 941

59 تهذيب الكمال للمزي12: 26

60 الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم4: 129

61 الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم4: 129

62 تقريب التهذيب:253،رقم(2588)

63 الطبقات الكبرى لإبن سعد7: 232

64 الضعفاء الكبير للعقيلي4: 364

65 معجم الأوسط للطبراني،رقم حديث(3619)

66 الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم3: 173

67 الكنى والأسماء لإمام مسلم1: 540

68 تقريب التهذيب:172،رقم(1405)

69 تاريخ الإسلام للذهبي6: 753

70 معجم الأوسط للطبراني،رقم حديث(3524)

71 الضعفاء الكبير للعقيلي1: 311

72 الضعفاء والمتروكون للنسائي:31،رقم(135)

73 الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم3: 142

74 سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني:139،رقم(94)